تصحيح القاموس المحيط

القاموس المحيط للمجد الفيروزابادي أكثر كتب اللغة انتشارا في أيدي الادباء ، وهم يتزلون ما رسم فيه منزلة النص في الاعتماد عليه والاحتجاج به . وقد طبع في بولاق ثلاث طبعات أفضلهن الطبعة الثانية سنة ١٣٠٣ . ورغم العناية التي بذلت في تصحيح تلك الطبعة وضبطها فان العلامة المحقق صاحب السعادة أحمد تيمور باشا وجد فيها مائة وثمانين غلطة وينفاً ، فجمعها في رسالة طبعت في مطبعتنا ، وستصدر منها بعد أيام قليلة . ونحن ننقل فيما يلي انموذجا من هذا التصحيح :

﴿ الإِمدّان والإِمدّان ﴾

جاء في مادة أ م د (ج ١ ص ٢٧٢ س ٢٤) « والإِمـدّان كإِسْحِمان واضْحيان موضعٌ والمـاء على وجه الارض ومالها رابع » . وضبط (الامدّان) بتشديد الدال وهو لا يوافق وزن اللفظين المذكورين بعده فانهما بكسر فسكون فكسر بوزن إفعلان وان أُهمل هنا ضبط الثاني اكتفاءً بالاول فالصواب (الإِمّدان) بكسر الأول وتشديد الميم المكسورة كما ضبط في نسخة بولاق المطبوعة سنة ١٢٧٢ ونسخة الميمنية المطبوعة سنة ١٣١٩ ونسختين مخطوطتين عندنا وهو الضبط المنصوص عليه في اسم الموضع بمعجم البلدان لياقوت واقتصر شارح القاموس فيه على تشديد الميم . أما ذكر الاضحيان بعد الاسحمان وهو بوزنه فقد يتبادر أنه تكرار ولكن من يتأمل العبارة يظهر له أنه لا يريد بذكره تكرار الوزن بل مراده أن هـذه الثلاثة بوزن واحد ولا رابع لها بهذا الوزن في كلام العرب

﴿ تنبيه ﴾ قد يعترض بان (الامّدان) بتشديد الميم وان كان هو الصواب في اسم الموضع ومتعيناً بالوزن الذي ذكره المؤلف بعده فان في اطلاقه على الماء

الذي على وجه الأرض نظراً لقول ياقوت وشارح القاموس « وأما الإمِدّان بكسر الهمزة والميم وتشديد الدال فهو الماء النز على وجه الارض »[1] واستشهادهما عليه بقول القائل :

فأصبحن قد أقهين عني كما أبت حياض الامدّان الظباء القوامح[2]

وصنيع المؤلف يقتضي كونه بوزن واحد في المعنيين . قلنا لا جدال في كونه مشدد الميم في اسم الموضع بنص المؤلف بالوزن ونص ياقوت والشارح بالعبارة وأما ضبطهما له في الماء النز بتشديد الدال فيوافقه ما في اللسان غير أنه قال فيه أيضاً « وقيل هو الإمّدان بتشديد الميم وتخفيف الدال » وقال المؤلف في (م د د) « والامدّان بكسرتين الماء الملح كالمدّان بالكسر والنزّ وقد تشدد الميم وتخفف الدال » ومنه يعلم وروده بالضبطين في هذا المعنى فلا اعتراض على المؤلف في اختياره أحدهما هنا . وانما الذي يصحّ الاعتراض به عليه أن ذكره الامّدان في هذه المادة يدلّ على اصالة همزته فوزنه على هذا فعّلان لا إفعلان الذي أراده بالوزن المذكور بعده والصواب ان همزته زائدة كزيادتها في الوزن فكان حقّه أن يذكر في (م م د) لا هنا وقد تنبّه لذلك العلامة ابن الطيّب ونبه عليه في حاشيته على القاموس ونقله عنه تلميذه السيد مرتضى في الشرح بل قد أعاد المؤلف ذكره في (م م د) فقال « إمّدان بكسر الهمزة والميم المشدّدة كإفعلان موضع »

---

(١) هي عبارة ياقوت وأما عبارة شارح القاموس فنصها « فأما الامدّان بتشديد الدال فهو الماء الذي ينزّ على وجه الأرض »

(٢) الظباء بالموحدة هي الرواية الواردة في شرح القاموس ومادّة (م د د) من اللسان ونسخة مخطوطة عندنا من معجم البلدان والذي في نسخة معجم البلدان المطبوعة في ليبسك ونسخة مخطوطة عندنا من شرح السيرافي على سيبويه (الظماء) بالميم والرواية الأولى أصح وألصق بالمعنى . وفي مادة (ق ه ي) من اللسان (الهجان) وهي رواية أخرى والبيت لزيد الخيل أو لابي الطمحان

﴿ خماعة بنت جُشَم - وهي القِرِّيَّة ﴾

وفى مادة ق ر ر (ج ٢ ص ١١٥ س ٤) « والقِرِّيَّة كجرِّيَّة الحوصلة ولقب جُماعة بنت جُشَم أمّ أيوب بن يزيد الفَصيح المعروف » . ورُويت (جماعة) بضم الجيم وتخفيف الميم ووردت بالجيم أيضاً في نسخة الشرح والصواب أنها (خُماعة) بالخاء المعجمة قال المؤلف في (خ م ع) « وبنو خُماعة بنت جشم كنانة بطن » وفي الشرح أنّها هي القِرِّيّة وهي خماعة بنت جُشم بن ربيعة بن زيد مناة وأنشد :

أبوك رضيع اللؤم قيس بن جندل وخالك عبد من خماعة راضع

ومعنى الراضع هنا اللئيم . قلنا ووزن البيت يدل على تخفيف الميم وهو الموافق لنص المؤلف على أنها كنانية ولكنه خالف في كتابه تحفة الأبيه فيمن نسب الى غير أبيه فقال « أيوب بن القِرِّية بكسر القاف والراء المشددة وبالمثناة التحتية آخره هاء وهو لقب أمه واسمها خُماعة مثال رُمّانة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة » ونص أيضاً على هذا الضبط فيها الشيخ أحمد بن خليل اللبودي الدمشقي في تذكرة الطالب النبيه بمن نسب الى أمه دون أبيه فلعلها وردت بالضبطين

﴿ خُمَعَة بنت الخُسّ الايادية ﴾

وفي مادة خ س س (ج ٢ ص ٢٠٨ س ١٤) « الخَسُّ بَقْل معروف وخَسّ الحمار السِنْجار وبالضم ابن حابس رجل من إياد وهو أبو هند بنت الخُسّ أو هو من العماليق والايادية هي جُمَعة بنت حابس كلتاهما من الفصاح » . وذكر الشارح أن الصواب ان ابنة الخس المشهورة بالفصاحة واحدة وهي من إياد واختلف في اسمها فقيل هند وقيل جمعة ومن قال إنها بنت حابس فقد نسبها

الى جدها كما حققه غير واحد انتهى . ورويت (جمة) في المتن والشرح بالجيم والصواب أنها خُمَة بالخاء المعجمة على ماحققه العلامة السيد محمود شكري الآلوسي ونشر في مجلة لغة العرب التي كانت تصدر في بغداد (ج ٢ ص ١٢١) ونص عبارته « اليوم وجدت فرصة لنقل ماذكرته لكم فذهبت الى خزانة كتب مدرسة السليمانية وراجعت شرح حديث أم زرع للقاضي عياض وذكر في هذا الشرح على سبيل الاستطراد نبذة يسيرة من كلام من اشتهرن بالفصاحة من نساء الجاهلية فقال ومنهن خُمَة بضم الخاء وفتح الميم والعين المهملة كما ضبطه صاحب العباب والمحكم وابن الشجري في كتابه ، ما اتفق لفظه واختلف معناه . يقال خم في مشيته أي ظلع وبه خُماع أي ظلع والخامعة الضبع الى أن قال واختلف في نسبها والمشهور أنها ابنة الخس أخت هند وقيل غير ذلك » انتهى

﴿ عَجْلَى فرس لَبِيد ﴾

وفي مادة ح ج ل (ج ٣ ص ٣٤٤ س ١٦) « وقول الجوهري تَحْجُلُ اسم فرس تصحيف والصواب عَجْلَى كسكرى » . وجاء في (مادة ـ خ ب ل ـ ج ٣ ص ٣٥٤ س ١٣) « وأمّا اسم فرس لبيد المذكور في قوله :

تكاثر قُرْزُلٌ والجَوْن فيها وعَجْلَى والنعامة والخيالُ

فبالمثناة التحتية ووهم الجوهري كما وهم في عجلى وجعلها تَحْجُل » يريد أنه وهم في الخيال فجعله الخيال بالموحّدة كما وهم في عجلي فجعلها تحجل . ورُويت (عجلى) بالعين المهملة في المادّتين ووجدناها كذلك في ثلاث نسخ مخطوطة وفي النسخ المطبوعة بمصر وفي نسخة الشارح أيضاً وقد نصّ في (ح ج ل) على أنّها بالعين . وزعم المفتي محمّد سعد الله في القول المأنوس في صفات القاموس المطبوع بالهند (ص ١٣٨) أنّها تحريف من النُسّاخ والصواب (حَجْلَى) بالحاء

المهملة وقد وجدناها كذلك في مادّة (ح ج ل) في نسخة مخطوطة والنسختين المطبوعتين بكلكتّه سنة ١٢٣٢ و ١٢٧٠ ولكنّها وردت بالعين في مادّة (خ ب ل) من هذه النسخ الثلاث . والرّاجح عندنا أنّها بالعين كنصّ شارح القاموس في (ح ج ل) وقد زاده ايضاحا في (ع ج ل) فراجعه وانما ذكرناه مع صحة ما بالنسخة للتنبيه عليه وبيان وهم المقتي في هذا التوهيم

الفصول والغايات - للمعرّي

نشرنا في الجزء الأول من (الزهراء) نموذجا من كتاب (الفصول والغايات لأبي العلاء المعرّي) الذي عثرنا في مكة على المجلد الاول منه بخط قديم يكاد يكون معاصراً للمؤلف . والى القراء نموذجا آخر منه . قال أبو العلاء :

يا بُغاةَ الآثام ، ووُلاةَ أمور الانام . مَرتَع الجور وخيم ، وغيُّه ليس بحميد . والتواضع أحسن رداء ، والكبر ذريعة المقت ، والمفاخرة شر كلام

كلنا عبيد الله فما بال الرجل يقول « عبدي فلان » والعبودية في عنقه ألزم له من طوق الحمامة ، ومُؤتي المُلكِ مُلكَهُ قاصرٌ الصعلوك على عدمه . وكاسي الجميل حُلّة الجمال ، هو سالبُها القبيحَ . فاحمدِ أيها البَهِجُ خاصكَ ، ولا تغمِط سواك ، فبيد الله العطية والحِرمان

يتيه الأنسيّ والعَرْفة أصنع من الآدميّ : تتخذ لنفسها بيتاً من حُطام الشجر ورُفات النبات يعجب له الراءون ويعجز عنه العاملون . والجارسة تبنى من الشمع أحسن مسكن ، وتودعه طيب الأري ، وزمازمُها تسبيحٌ للهم الحكمة من أراد . فما فضيلة الصُّنَع اذا اتخذ قميصاً للحرب كبارد الحبب أو بُرد الحُباب * غاية